دون ان يتمكنوا من مواصلة النضال ضد العدو الاسرائيلي». واشار الى ان الهدف النهائي لهذه المؤامرة هو ابعاد المقاتلين الفلسطينيين عن الاراضي المحتلة، لمنعهم من مواصلة نضالهم المشروع ضد العدو وذلك مقابل تعهد اسرائيل بسحب قواتها من لبنان (وكالة الصحافة الفرنسية و وفا، ٢٣/٥/١٩٨٥).

وفي بيانها الاول، ادانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين هذه الاعتداءات، واكدت حرصها على وحدة النضال بين فصائل الثورة الفلسطينية، وكل القوى الوطنية والاسلامية اللبنانية، وعلى استمرار تركيز الجهود ضد العدو الصهيوني ـ الانعزالي. وناشدت «الاخوة في قيادة حركة (امل) وكل القيادات الوطنية الاسلامية اللبنانية ان تعمل، فوراً، لوقف الاعتداءات على المخيمات، واحباط كل ما يسيء للعلاقة النضالية الفلسطينية ـ اللبنانية»، وطالبت الجبهة الحكومة اللبنانية بان تتحمل مسؤوليتها في الحفاظ على امن المخيمات وسلامة اهلها. (الحرية، نيقوسيا، ٢٦/٥/١٩٨٥).

واهاب بيان آخر، صدر عن المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، بعد ثلاثة ايام من شن الحرب ضد المخيمات، بضرورة «وضع حد لاقتتال الاخوة وصيانة النضال الموحد الوطني اللبناني ـ الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني وعملائه» (المصدر نفسه). وناشد نايف حواتمة، الامين العام للجبهة، الرئيس السوري حافظ الاسد للتدخل لوقف المذابح (السفير، بيروت، ٢٣/٥/١٩٨٥).

من جهته، شجب «التحالف الديمقراطي»، «استمرار الاعتداءات المسلحة على مخيمات الشعب الفلسطيني الصامد في بيروت، ودعا الى الوقف الفوري لهذه الاعمال». وناشد جميع القوى الحليفة والصديقة «ان تبذل اقصى الجهود لوقف هذا النزيف الدامي في جسد الصف الوطني الواحد» (المصدر نفسه). واصدر المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً شجب فيه الاعتداءات الدموية وحذر الاتجاهات المشبوهة التي تقف وراء عملية التصعيد (المصدر نفسه)، في حين اتهم بسام ابو شريف، المتحدث باسم الجبهة، «بعض الاطراف المأجورة داخل (امل) واللواء السادس في الجيش اللبناني بأنها مسؤولة عن المعارك الدائرة في الوقت الراهن» وقال: «ان هذه المضادات الخطيرة والمؤلمة والموسفة، انما تهدف لمحاولة نزع الاسلحة من مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة» (الوطن، ٢٣/٥/١٩٨٥).

واعربت «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية» عن اسفها للقتال الذي دار في بيروت. ودعت الى «اليقظة والحذر من المحاولات الجارية من جانب القوى المعادية والمشبوهة، لاستغلال ما يجري في بيروت» (السفير، ٢٣/٥/١٩٨٥).

وقال سعيد موسى (ابو موسى)، احد قادة الانشقاق عن حركة (فتح): «اننا، من موقع المسؤولية تجاه شعبنا واهلنا في المخيمات، لن نكتفي بمواقف المناشدة والادانة والشجب والاستنكار التي لن توقف القذائف على رؤوس اطفالنا، بل اننا لن نقف مكتوفي الايدي تجاه ما يجري، فالصمت لم يعد ممكناً وسندافع عن اهلنا وشعبنا» (المصدر نفسه).

ومع بدء الهجوم على مخيمات بيروت، نشطت مساعي قادة الثورة الفلسطينية في اتجاهات مختلفة، بغرض وضع حد للقتال. واثر اجتماع عقدته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، برئاسة عرفات، في عمان، ناشدت اللجنة مجلس الامن الدولي «التدخل الفوري لوقف الاعتداءات الغادرة التي تتعرض لها مخيمات الفلسطينيين وسكانها المدنيون في بيروت» (الوطن، ٢١/٥/١٩٨٥، والسفير، ٢٣/٥/١٩٨٥). وبعث عرفات برسائل الى كل من الملك المغربي الحسن الثاني ورئيس وزراء الهند، راجيف غاندي، الذي يرئس مجموعة عدم الانحياز، والى الرئيس التانزاني جوليوس نيريري، بصفته رئيساً لمنظمة الوحدة الافريقية، طالبهم فيها «بالتحرك السريع لوضع حد لمعاناة الفلسطينيين في المخيمات نتيجة الاعتداءات الآثمة التي يتعرضون لها»، واهاب بالزعماء الثلاثة باعتبارهم رؤساء لمنظمة المؤتمر الاسلامي ودول حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية، «ببذل الجهود الخيرة لدى الاطراف المعنية، وبوجه خاص لدى الحكومة السورية، لوقف هذه المجازر الدموية الوحشية التي ترتكب ضد شعبنا في مخيماته ومساعدة جماهيرنا المكافحة، في الحياة، على ارض لبنان، بأمن واستقرار وطمأنينة، الى ان يعود هذا الشعب المكافح الى وطنه، في ظل سلام عادل ودائم في المنطقة» (السفير، ٢٣/٥/١٩٨٥).

وضمن هذا التحرك، اجتمع عرفات مع رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية، المعتمدين في عمان، واطلعهم على الوضع في المخيمات الفلسطينية في بيروت. ودعا الدول العربية الى التدخل بسرعة لحماية سكان هذه المخيمات ووقف ما تتعرض له من اعتداءات (الوطن، ٢١/٥/١٩٨٥). واجرى عرفات، من عمان، سلسلة اتصالات هاتفية مع عدد من الزعماء العرب، وكشف عن انه تلقى تعهداً من الملك فهد، ملك السعودية، للتحرك لدى الرئيس حافظ الاسد، من اجل مطالبته بالتدخل لوقف «المجزرة